

أشكال العلاج الطبي في الأندلس خلال القرنين (4-5هـ/10-11م)

د(ة): بودالية توتية: أستاذة محاضرة "ب"

د(ة): بلمداني نوال: أستاذة محاضرة "ب"

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة معسكر

الملخص:

عرفت الحركة الطبية في بلاد الأندلس خلال القرنين (4-5هـ/10-11م) نقلة علمية ونوعية والتفنن في معالجة الأمراض وتنوع العلاجات، وامتاز أطباء الأندلس في أبحاثهم العلمية والتجريبية والتطبيقية عن غيرهم، وشهدت هذه الفترة تطورًا كبيرًا في مجال الطب، خاصة لاهتمام الحكام والأمراء بالعلم الطبي وإنشاء دور الاستشفاء، بل وصل الأمر إلى حد إنشاء دور للأطباء لمراقبة النشاط المهني. هذا فضلا عن إنجازات الأطباء في تنوع أشكال العلاج في الأندلس كعلم الجراحة وعلم النفس، والتطبيب بالأغذية والأدوية والحمامات وذلك لمداواة المرضى وحفظ الصحة.

الكلمات المفتاحية: الطب- الأدوية- الأغذية- الصحة- الرياضة- الفضايات الطبية- دور الأطباء-

الطب النفسي

Abstract

Medical sciences in the Andalusia have known in the tenth and eleventh centuries a scientific mutation. Doctors in these two centuries developed lots of, new, treatment and medicines. They were, particularly, preferment in these scientific researches and experimentations. They were the best at that period, all over the world. This period has known a hug development in medicine because of the great interest of sovereign in. sovereign built hospitals and supervision centers for doctors. Doctors have developed new, medical disciplines as well as chirurgic and psychology. They also imagine new ways in the treatment of certain diseases none based on medicines as well as diet and thalassic therapy.

لقد تجاوز تاريخ الطب في الأندلس في حقوله كل العلوم الأخرى، وتعددت الإسهامات والإنجازات الطبية في الأندلس وتنوعت آثارها وأشكالها وأنماطها. وطبعت الحركة الطبية تنظيم علم التغذية، والجراحة، والطب الطبيعي والنفسي، ووضع الأسس الأولى لقواعد الصحة العامة وقوانين حفظ الصحة والوقاية من الأمراض والاحتراز من العدوى وإنتاج أدوات الموازاة مع العملية الطبية. وليس هذا فحسب بل وضعوا معايير لحفظ صحة الإنسان، وبذلك استطاع علماء الأندلس المشتغلين في ميدان الصيدلة والطب من تنوع الممارسة العلمية لمعارفهم في الأدوية والعلاجات حفاظا على صحة الإنسان، وعلى هذا النحو تنوعت أشكال العلاج في بلاد الأندلس كالتالي:

أولاً: فضاءات الممارسة الطبية

1- البيمارستانات

تكمن المسألة هنا في توظيف النماذج المكانية التي ساهمت في تحقيق الرعاية الصحية في بلاد الأندلس على حقبة الدراسة؛ فبالرغم من أنّ المصادر التاريخية لم تشر إلى تاريخ وجود البيمارستانات وتاريخ إنشائها بالأندلس وكذا بنظائرها الداخلي¹. إلا إنّ هناك إشارات توجي بوجودها في وقت مبكر من تاريخ الدولة الإسلامية في الأندلس؛ فقد ذكر ابن الأبار وابن أبي أصيبعة أنّه في عهد الخليفة الأموي الحكم المستنصر دخل الطبيب محمد بن عبدون (ت361هـ/971م) لخدمته، بعدما كان قد تولى قبل ذلك إدارة البيمارستانات بمصر والفسطاط²، وبالتالي سوف ينقل هذه الخبرة الإدارية للمستشفى إلى الأندلس.

يطرح الإطار النظري مشكلة تتعلّق بفضاء مهيكّل بواسطة التشكّل المكاني والممارسة، وهذه العناصر تحدد بمقياس الحركة العلمية في مجال الطب والصيدلة؛ فقد أنجبت الأندلس عددا من الأطباء من ذوي الشهرة كما سنذكر، وأشهر هذه الخبرة والتي يجب أن يتم عملها في فضاء مخصّص للتجارب الطبية الجراح أبي القاسم خلف الزهراوي أكبر الجراحين العرب. ومن القرائن التي تزيد صحة وجود البيمارستانات في الأندلس وتقتضي بإنشاء فضاء بصورة تسمح للممارسة الفاعلة للمهنة، زيارة الأمير أبا حزم جهور بن محمد بن جهور مؤسس دولة بني جهور بقرطبة(422-435هـ/1031-1043م) للمرضى³: فلا يعقل أن يزور أمير قرطبة كل مريض في بيته إن لم يكن هناك فعلا بيمارستان للعلاج.

بالرغم من شح المصادر في الكشف عن حقيقة البيمارستانات في الأندلس إلا أن المادة المصدرية حول التطور العلمي في مجال الطب والصيدلة تفيض معلوماتها من ناحيتين، الأولى الفيض الكمي في تعداد أطباء الأندلس، والفيض الكيفي تتعلّق بالتجارب الطبية وصناعة الأدوية والعقاقير. وهذا الأمر يحيل التأكيد إلى وجود أماكن للعلاج كالبيمارستانات بأنواعها.

2- خزانة الأدوية

نتج عن كثرة النباتات الطبية والأعشاب الطبيعية والثروة المعدنية في بلاد الأندلس، تطور عملية تصنيع الأدوية في عهد الخلافة (300-422هـ/912م-1031)، والحديث هنا ينسحب إلى خزانة الأشربة والمعاجين التي أنشأها الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م) في قصره، والتي عهد بإدارتها إلى الطبيب الصيدلاني أحمد بن يونس الحراني⁴ وكان هذا الطبيب قد تعلم صناعة الأدوية في العراق⁵، تضم هذه الخزانة "اثني عشر صبيا من الصقالبه"⁶ كمساعدين للطبيب أحمد في طبخ الأشربة والمعاجين⁷. ولقد استفاد من هذا المصنع الدوائي فضلا عن الخليفة وأهله وحاشيته، أهالي قرطبة أيضا فقد "أستاذن الطبيب الصيدلاني أحمد بن يونس الحراني الخليفة أن يعطي منها من إحتاج من المساكين والمرضى، فأباح له ذلك"⁸.

ومن الأعمال المنجزة في إطار الحاجيات الدوائية، ظهر أول عمل صيدلي بحث في الأندلس على يد الطبيب عبد الرحمن بن إسحاق بن الهيثم (كان حيا سنة 392هـ/1002م)⁹ الذي قام بدراسة حول الأدوية وتفسير لأسماء الأدوية البسيطة من كتاب ديسقوريدس، والأدوية المناسبة في الطب وغير موجودة في كتاب ديسقوريدس. كما قام الطبيب الأندلسي الشهير أبو القاسم خلف الزهراوي (ت404هـ/1013م) في معجمه الطبي الكبير "التصريف لمن عجز عن التأليف" بدراسة الأدوية البديلة ومفردات أسماء الأدوية والعقاقير¹⁰.

3- ديوان الاطباء

من أجل مواجهة الصعاب المرتبطة بالطب، بحثت السلطة الأموية عن طريقة عملية تقتضي نزع وتجميد مهمة الطبيب ضمن مشروع القضاء على المخالفات المنصوص عليها تشريعا والمتعلقة بالمهنة، وذلك من خلال هيئة مراقبة أنشأها الخليفة الحكم المستنصر في الأندلس تسمى "ديوان الأطباء"¹¹، وهي في الواقع مؤسسة طبية حكومية تشبه "نقابة الأطباء" في عصرنا الحاضر، حيث كان يقيد فيه اسم كل طبيب يحترف مهنة الطب والصيدلة ويزاولها، وقد ضم عدداً لا بأس به من الأطباء الذين يقومون بواجباتهم على أكمل وجه فضلاً عن خدمتهم للخلفاء وأولادهم¹²؛ فإذا ما ارتكب الطبيب خطأ يتوجب العقاب وأسقط اسمه من الديوان¹³، ولقد أصدر الخليفة الحكم المستنصر أوامره بعزل الطبيب الصيدلاني أحمد بن حكيم بن حفصون¹⁴ من ديوان الأطباء "وبقي مخمولا إلى أن توفي ومات بعلة الاسهال"¹⁵، والذي يبدو أنه خالف التعاليم والقوانين التي سنّها القائمين على هذه المؤسسة الطبية.

4- دور الأطباء

تبرز الممارسة الطبية والمترابطة مع نوعية المجال وطبيعة الخدمات المقدمة فيه بوجود أماكن استكملت الوظيفة الصحية، وعليه اعتبرت دور الأطباء مجال للمعالجة تعرف باسم العيادات الطبية في وقتنا الحالي، ولكن يبدو أن المصطلح كان متداولاً في الأندلس؛ إذ يذكر ابن جلجل¹⁶ أن الطبيب أحمد بن الجزار القيرواني كان يستقبل المرضى في عيادته. ومن التشكيلات المجالية التي صنعتها مهنة التطبيب ضرورة وجود بناء يقتصر المسافات وموجه لتلبية الحاجات ويحتفظ بنفس الخدمات الطبية ولكن في حدود ضيقة مثل منزل الطبيب؛ الذي يعتبر من أقدم أماكن العلاج في الأندلس والنوع أكثر استمرارية على طول فترة العصر الوسيط¹⁷؛ فكثير من الأطباء فتحوا أبواب منازلهم لاستقبال المرضى وعلاجهم مقابل أجر¹⁸، فهذا الطبيب الصيدلاني ابن ملوكة النصراني من رواد صناع الأدوية في الأندلس اتخذ من منزله عيادة لعلاج لمرضى مجهزة بمستلزمات الراحة التي يحتاجها؛ إذ يوجد "أمام داره أكثر من ثلاثين كرسي"¹⁹. والظاهر أنّ المرضى ينتقلون إلى دور الأطباء بغرض الاستشفاء عند من يثقون بجدارته الطبية.

ثانيا: أشكال العلاج في الأندلس

1- التداوي بالأدوية

لقد كان علاج المرض يتم بطريقة تدريجية ابتداء من الدواء المفرد، وهو ما يؤخذ من مصدره النباتي أو الحيواني أو المعدني دون خلطه مع دواء آخر²⁰، وقضية العلاج بالدواء المفرد دعي إليها الطبيب الصيدلاني علي بن عباس المجوسي (ت375هـ/994م) حين قال "إن أمكنك أن تعالج بدواء خفيف فلا تعالج بدواء قوي ولا دواء مركب، ولا تستعمل الأدوية المجهولة"²¹، ويضيف عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت467هـ/1073م) "إذا دعت الضرورة إلى الأدوية، فلا يرى التداوي بمركبها ما وصل التداوي بمفردها"²². وفي حالة انعدام النفع أثناء العلاج بالأدوية المفردة ينتقل الطبيب للمعالجة إلى الأدوية المركبة وذلك للضرورة القصوى حسب ما ذكره ابن وافد "فإن اضطر إلى المركب منها لم يكثر في التركيب بل اقتصر على الأقل ما يمكنه منه"²³.

كشف الأطباء والصيدالدة عن المعايير المصنفة للعقاقير الطبية ومدى تأثيرها على الجسم وفعاليتها القوية في معالجة الأمراض عن طريق التجربة في مزاولة المهنة وتوصلوا إلى "امتحان الدواء من التجربة على الأبدان، امتحان الدواء من سرعة استحالته وعسرها. امتحان الدواء من سرعة جموده، وامتحان الدواء من طعمه، وامتحان الدواء من رائحته، وامتحان الدواء من لونه"²⁴. وللتعرف على مستويات التحضير بشكل تقني بحث الصيدلاني عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم (ت340هـ/951م) في علم النبات والعقاقير (الحيوانية والمعدنية)؛ فقد صنف مجموعة من المؤلفات الطبية المتضمنة على العديد من المعلومات القيمة في مجال علم الصيدلة منها: "كتاب الكمال والتمام في الأدوية المسهلة والمقيئة" و"كتاب الاختصار والإيجار في خطأ ابن الجزار في الاعتماد" و"كتاب الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء"، و"كتاب السمائم" صنفه للحاجب المنصور بن أبي عامر²⁵.

ويعتبر أبو بكر حامد بن سمجون²⁶ أحد أطباء قرطبة المعروفين بصناعة الطب متميز في قوى الأدوية المفردة وأفعالها، متقن لما يجب من معرفتها، وكتابه في الأدوية المفردة مشهور بالجودة، وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه، واستوفى فيه كثيرا من آراء المتقدمين في الأدوية المفردة، ألفه في أيام الحاجب محمد بن أبي عامر المنصور. ولابن سمجون كتابه الأدوية المفردة، كتاب الأقرباذين²⁷.

ومن صيادلة ملوك الطوائف الصيدلاني اليهودي مروان بن جناح (ت432هـ/1041م) ولد في ألسانه بقرطبة بين سنة (375-380هـ/985-990م) وفي شبابه تولع بدراسة "الأدوية ومعرفة جرماها حجماً ووزناً في استعمالها للتداوي"²⁸، وقد ذكر ذلك في كتاب له سماه "التلخيص" ضمنه "ترجمة الأدوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في الطب من الأوزان والمكاييل"²⁹.

وألف الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت467هـ/1073م)³⁰ "كتاب الأدوية المفردة"، من الكتب المهمة المؤلفة في علم العقاقير ويقال أنه قد جمع معلومات هذا الكتاب في عشرين سنة، حاول خلالها حسب قول القفطي "ترتيب وتصحيح ما تضمنته من أسماء الأدوية المفردة

وصفاتها، وتفضيل قوتها وتحديد درجاتها³¹. وفي أواخر القرن (11هـ/5م) برز الصيدلاني يونس بن إسحاق بن بكلاش يهودي الأصل من أبرز آثاره الطبية الصيدلانية كتاب "المجدولة في الأدوية المفردة"³²، و"رسالة التبين والترتيب"³³.

2- التداوي بالأغذية

تعدّ التغذية من البحوث الطبية الواسعة في العصر الإسلامي، ومن الأساليب الطبية الراقية في المعالجة الوقائية من الأمراض؛ إذ تميز الأطباء المسلمون بميلهم في العلاجات إلى الأغذية الدوائية أكثر منه إلى الأدوية السّميّة، إلا عند الاضطرار، وأوصوا بالاعتصار في العلاج على الأغذية والتنوق في تركيبها وترتيبها، فإن لم يقنع ذلك دون الأدوية، فالميل إلى بساطتها المفردة ثم من المركبة إلى ما هو أقلّ أخلاط³⁴. لأنها تحافظ على الحياة البيولوجية للفرد، ومن ذلك عرفوا خواص الأغذية والضار منها والنافع، حتى عد بذلك الغذاء العنصر الأساسي الذي يرد إلى البدن صحته، حسب إفادة الطبيب الصيدلاني ابن وافد باستخدام الأغذية إذ كان له "منزغ لطيف، ومذهب نبيل، ذلك أنه كان لا يرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية أو ما كان قريباً منها"³⁵. وينصح الطبيب الصيدلاني أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت 595هـ/1198م) "باستخدام الأغذية الدوائية حيث كان الأطباء القدامى لا يعالجون إلا بالأغذية الدوائية"³⁶. وفي المنحى ذاته ينصح الرازي بأن كل علة وبائية يجب أن يكون "قانون علاجك فيها الطيبوب والأطياب"³⁷.

ومن الجلي أن يلقي نظام التغذية دعماً قوياً من الطبيب ابن البيطار بقوله "واعلم أن الشيء الوارد على بدن الإنسان، إما أن يجعله البدن إلى ملازمته، وهذا هو الغذاء المطلق، وإما أن يغير هو البدن ويقهره، وهذا هو الدواء الفعال، وإما أن يغيره البدن ثم يعود هو فيغير البدن إلى مزاج كمزاجه وهذا هو الدواء المطلق، وإما أن يغير البدن ثم يعود البدن فيغيره آخر، وهذا هو الغذاء المداوي، ولما كان الدواء القتال أقوى من البدن غيره وأفسده والدواء المطلق والغذاء المداوي قوتها مقارنة لقوة البدن"³⁸. ويؤكد بذلك العلماء على أهمية التداوي بالأغذية الطبيعية والنباتات الطبية بدلا من استخدام العقاقير الكيميائية التي لها جوانبها الضارة وأثارها الجانبية، بالإضافة إلى ذلك اتبع علماء الطب منهجاً علمياً يقوم على التجربة والمشاهدة.

ولا شك أن حدة ظاهرة الوباء وتضخمها قد ساهمت في تطور الطب الوقائي عن طريق التغذية السليمة، وعليه وضع الأطباء في أزمة الوباء حمية غذائية مضادة للداء³⁹، وتتمثل في أكل الأغذية المعتدلة المائلة إلى البرودة والجافة كالعدس والبقول والبقول والفواكه الباردة الجافة⁴⁰، ويفضل الأطباء الخبز المحكمة الصنعة، كما ينصح بالإكثار من أكل خبز الحنطة الجيد الاختمار والمضاف إليه خل عندما يعجن⁴¹، والثوم والرومان المز(الذي يميل بين الحموضة والحلاوة) مفيد جدا للأمراض⁴². وعلاوة على ذلك نصح الأطباء ببعض الأشربة المفيدة للداء⁴³، مثل شراب الطين الأرميني وشراب البنفسج وشراب السكنجبين⁴⁴.

وبالمقابل، شكل الغذاء القضية الجوهرية والعمود الفقري لعصب الحياة الإنسانية، وانعكست هذه النظرة إلى تحسين نوعية وجودة المنتجات الاستهلاكية وتطوير الأطعمة، وتكوين السلوك التغذوي السليم وإبراز الغذاء كعامل مهم في صحة الإنسان وذلك لمنع الأضرار من خلال مهمة المحتسب. ولقد تناولت كتب الحسبة أنواع الغش التي كان يلجأ إليها الخبازين⁴⁵ باعتبار الخبز الغذاء الرئيسي لسكان الأندلس؛ فحذروا من خلط الدقيق الطيب بالردّي، والمحجر بغيره مما لا حجر فيه، وشددوا على عملية غريلة القمح والشعير قبل بيعه لأهل الأفران البائعين للخبز. وفي المنحى ذاته أشار السقطي إلى أسلوب الاحتيال الذي كان يستعمل عند طحن القمح فيما روي: "وبأرحى مالقة عجب يجب التحدث به وذلك غار فيه تراب أبيض يحتضرو ويخلط في الدقيق"⁴⁶.

وللحفاظ على الصحة الجسدية من الأمراض وما يلحق بها من نجاسات ذات الأثر السيئ على البدن. أمر الخبازون بغسل قصاري العجين كل يوم، وجرد الألواح ومسحها فإن الحشرات تدب عليها⁴⁷، ويمنعون من العجن "بماء الحمام؛ إذ لا يؤمن من أخذه الحوض ولما عسى أن يسقط فيه مما يفسده"⁴⁸، ولمنع إفساد الطعام يؤمرون بتغطية الدقيق بين أيديهم، لئلا يتساقط عليه ما يفسده مثل القملة وغيرها⁴⁹. ومن الإجراءات الاحترازية لحماية الغذاء يمنع الفرنون عن حرق ما يحتطب من الأزقة والمواضع القذرة التي لا تؤمن من نجاستها وإضرارها بالمطبوخ⁵⁰. نستشف من النصوص أن تحديد الضرر كان يقلل من الإصابة بالأمراض ويخفف من مساوئها.

أما في مجال المراقبة الصحية للثروة الحيوانية يكفي أن نشير إلى التشريعات التي تتفاعل مع معطيات الطبيعة وتعيد للفقه البيئي دوره في خدمة الفرد والنهي عن الضرر بالحيوان، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض الأحكام الصادرة التي تجعل من اللحوم ذات قيمة غذائية يجب متابعتها والكشف عن مخالفات الجزارين؛ إذ يؤمرون "أن يفرقوا بين لحم الضأن والمعز، وبين لحم البطون والرؤوس ولحم البدن وغيره، وبتنظيف الرحاب، وكثرة الذباب، والبعد عن الأقدار، ويمنع من كان مجذوما أو مبروصا وسائر المرضى المستقذرين من بيع جميع الأطعمة واللحوم"⁵¹. وهكذا نجد أنّ هذه المناهي قد شملت قوانين التطهير البيئي وحماية الصحة، وعند تطبيقها ندرك مدى حرص الحسبة على التخلص من مصادر التلوث والنجاسات المسببة للأمراض الجسمانية، ودعوة الطهارة كانت من مبدأ العناية الصحية وترسيخ ثقافة التربية البيئية عند الأندلسيين.

3- التداوي بالجراحة

تعتبر الجراحة عند الأطباء فرعا مستقلا من الفروع الطبية، يشتمل على مهام معينة ويتقيد بضوابط محدودة، فهي عند أهل الاختصاص "صناعة ينظرها في تعريف أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض لظاهره من أنواع التفرق في مواضع مخصوصة، وما يلزمه"⁵². ويعتبر أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي عمدة الجراحين في الأندلس، له كتاب مشهور كثير الفائدة، سماه "كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف"⁵³. ذكره ابن حزم وأثنى عليه وقال: "ولئن قلنا انه لم يؤلف في الطب

أجمع منه للقول والعمل في الطبائع لنصدقن، وقد أدركناه وشاهدناه⁵⁴. ويعد كتابه موسوعة عظيمة ضمت عدة فصول ومقالات، وصل عددها إلى ثلاثين مقالة، كل مقالة ضمت موضوع منفصل عن الآخر، ابتداء من الغاية في تأليف الكتاب مروراً بالطب الجراحي والآلات المستعملة به والتي كانت أغلبها من اكتشافه انتهاء بذكر الأدوية المسهلة وتركيبها إلى تقاسيم الأمراض وعلاجها وصفات المعاجين والسفوفات والجوارشات. ومن مؤلفات الطبيب الصيدلاني أبو القاسم الزهراوي: "كتاب أعمال العقاقير المفردة والمركبة"⁵⁵ و"رسالة في العقاقير"⁵⁶، وكتاب "تفسير الاكيال والموازن"، وكتاب "الأدوية المفردة"⁵⁷.

والحق يقال أنّ علم الجراحة مدين للعرب بكثير من المبتكرات الأساسية التي جاء بها الزهراوي؛ إذ اهتم بأدوات العمل الضرورية لفنّ الجراحة والتوليد والجبر وحقن الدواء وغير ذلك، وهو لم يكتفي بالإشارة إلى الآلات وطرق استعمالها بل أنه صورها ورسم أشكالها وذكر في كثير من الأحيان المادة التي تصنع منها⁵⁸.

ومن جملة المبادئ الأساسية في الجراحة دعا الزهراوي إلى استخدام خيوط من أمعاء القطط في معالجة البطن⁵⁹، والدرز تحت الجلد الذي كان يزول تدريجياً دون أن يترك أي ندبة⁶⁰. كما وفق في إيقاف نزف الدم بربط الشرايين الكبيرة محسناً بذلك عملياته الجراحية⁶¹. ويعد هذا الطبيب أول من وصف عملية القسطرة وابتكر أدواتها، وأول من أجرى غسيل المثانة البولية وأدخل بعض السوائل إليها بواسطة الأدوات التي ابتكرها ووضحها بالرسم⁶². وبرع في عملية شق القصبية الهوائية بنجاح. فضلاً على أنّه الرائد في وصف مبدأ انتشار الأورام السرطانية⁶³ وهي من الأمراض التي أشغلت بال الزهراوي ومعاصريه إذ أعطى لهذا المرض الخبيث وصفاً وعلاجاً مازال يستخدم حتى يومنا هذا ولم يزد أطباء القرن العشرين كثيراً على ما قدمه جراحنا القرطبي⁶⁴.

وفي مجال جراحة العظام أبدع في وصف أنواع الكسور وتجبيرها ووصف طريقة صنع الضمادات والعجينة لجبر الكسر⁶⁵، وجاءت تعاليمه هذه صحيحة وسليمة بما يمارسه الطب الحديث بهذا الفرع ومن ضمنها علامات الكسر إذ قال فيها الزهراوي "ومما يتعرف به كسر العظم اعوجاجه ونتوءه وظهوره للحس وتخشخشه عند غمرك اياه بيدك"⁶⁶، وفي المنحى ذاته برع الطبيب بوصفه لجراحات الجمجمة وعلاج كسورها بحيث يمكن عده أحد مؤسسي جراحة الجمجمة والدماغ⁶⁷.

وتنبه الطبيب إلى طب الأمراض النسائية وتطوير المعالجات الدوائية، وأوجد لمسات جديدة للولادة في حالة سقوط يد أو ركة الجنين أو وضعه المسمى بالقرضي والوضع الوجهي⁶⁸. واستخدم آلة جديدة في توسيع باب الرحم للعمليات. وفي السياق نفسه يعود له الفضل في استئصال حصى المثانة عند النساء عن طريق المهبل⁶⁹. وأشار باستخدام مساعدات وممرضات من النساء عند إجراء العمليات الجراحية وتكون "امرأة قابلة محسنة في أمور النساء"⁷⁰، وذلك لغرض الطمأنينة والراحة النفسية.

ووضع للمرأة في موسوعته الطبية الموسومة بـ "التصريف لمن عجز عن التأليف" بعض المسائل المتعلقة بالحمل وعلامات الحامل وتدبيرها وكذلك طفلها وطعامه ونموه وتربيته ومسائل تعليم الطفل.

4- العلاج الطبيعي: الحمامات والينابيع الطبية

اهتم الإسلام بالنظافة اهتماما خاصا، وحث القرآن الكريم على الطهارة المعنوية والحسية لقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"⁷¹، حتى كتب الشريعة الإسلامية أول ما تبدأ به باب الطهارة أي النظافة، فهذا أول ما يدرسه المسلم والمسلمة من فقه الإسلام. وبذلك اندرجت النظافة والطهارة تحت أحكام العقيدة الإسلامية، وقد امتدت هذه النظافة إلى البيئة والتي تشمل على الطهارة الصحية والمكانية.

والحمامات من أحسن ما انتهت إليه الحيل الإنسانية في حفظ الصحة وانتهاء الزينة⁷²، ولقد أسهم إنشائها في بلاد الأندلس في توفير النظافة والتقليل من الأمراض، ذلك أنها كانت مراكز الطهارة وغالبا ما كانت تقع بالقرب من المساجد ليتيسر التطهر قبل دخولها لأداء فريضة الصلاة. وتشمل الحمامات على منافع صحية إذ "يرطب وييبس ويبرد ويسخن ويستفرغ الفضول التي في المسام تحت الجلد، وقد يسدها، وهو أيضا يحلل الروح ويذهب النفخ ويعد الأبدان للغذاء، ولذلك ربما حرك الشهوة للغذاء، ويصب المواد أيضا من عضو إلى عضو ويذوبها، ويسكن الأوجاع"⁷³، وفي المنحى ذاته يقول ابن الخطيب "من منافع الحمام أن يطري البدن ويفتح المسام ويحلل الأوساخ التي ترتبك فيه، ويخفف الامتلاء ويفش الرياح ويجلب النوم ويرقق الأخلاط ويسكن الأوجاع ويمنع الخلفة ويذهب بالإعياء ويرئى البدن للإغتذاء"⁷⁴.

وبالمقابل، نوه ابن الخطيب بضرورة تلافي الآثار السلبية للحمام؛ إذ "ينبغي ألا يدخل المرء الحمام في يوم شديد الحر، فإنه ييبس البدن، ولا في يوم شديد البرد والريح، فإنه لا يؤمن من النزلات عند الخروج منه، ولا يدخله عند امتلاء المعدة، فإنه يولد السدد والحصى العفونية، ولا على جوع فإنه ييبس البدن ويشعل حرارته ويولد حصى يوم، ولا بأثر جماع، ولا فساد ولا مسهل، ولا سهر ولا تعب، ولا يجمع بين استفرغين، وليكن دخول الحمام على خلاء المعدة، ووفور القوة، ونشاط النفس، واعتدال الفصل..."⁷⁵.

وأصبح من البديهي السعي وراء تحقيق الغاية الصحية إلى تعميق التعليمات العلاجية بالحمامات ومما ورد في ذلك "أن رجلا بلي في مقعدته بشقاق عظيم ونفخ في الطوق، فقال كم لك به؟ قال: أزيد من عشرة أعوام، فقال: لا دواء لك عندي، غير أنني أمرك بشيء، إن فعلته انتفعت به، قال: قل، قال: خذ ورق الكراث، فدقه، واحمله معجوننا إلى الحمام، ثم أدخل البيت الحار، فاجعله في الرخامة وأقعد عليه حتى يأخذك الحمام، ففعل هذا سبعة أيام متوالية، ففعله وأتاه شاكرا، وقد خفت علته"⁷⁶.

وبالطبع تعددت الاستجابة الفعلية في مجال الوعي الطبي المتضمن إعادة ترقية العلاج الطبيعي بالعيون اعتقاداً منهم في أهمية مياهها في تطهير الأبدان، واختلفت هذه العيون من حيث درجة حرارتها وطعمها، وأطلق على العيون الحارة "الحمّة"⁷⁷ من أجل الاستشفاء ومداواة الأمراض المزمنة كالفالج والخذر⁷⁸؛ حيث توجد بالغرب من حصن بلش⁷⁹ بنحو سبعة أميال " عين يطلق عليها الناس العين المباركة فيها ماء يزعمون أن من قصده وفيه ريح أو وجع واغتسل به شفي وهو ماء بارد"⁸⁰، وعلى أربعين ميلاً من مدينة مرسية عين ماؤها عذب يقصدها من علق العلق بحلقه فيفتح فاه فيسقط العلق لحيته وشفى تماماً يوجد في كل ماء عذب بارد إذا فتح المريض فمه عليه اسقط العلق والعلق إنما ينشأ في الماء العذب فيطراً عليه من خلاف ذلك المزاج وكثير ما يطبب به الأطباء لقتل العلق⁸¹. ووجدت قرب غرناطة عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس إليها في يوم معلوم من السنة للتداوي⁸². وأشهر حمم الأندلس تقع في مدينة بجانة بقرب المرية يقصدها المرضى ويسكنون بها وأكثر من يواظب عليها يبرأ من مرضه⁸³. ويضيف المقرئزي عن بنايات هذه الحمّة قائلاً: "وعلى الحمّة بيتان أحدهما للرجال على الحمّة نفسها، والأخر للنساء يدخله الماء من بيت الرجال، وقد بني بيت ثالث مفروش بالرخام الأبيض، يأتيه الماء من قناة ويختلط بماء الحمّة حتى يضير فاتراً ويدخله من لا يستطيع دخول ماء الحمّة"⁸⁴. والظاهر أنّ الحمّة تتوفر على ثلاثة غرف واحدة للرجال وأخر للنساء، والثالثة لمن لا يستطيع تحمل حرارة ماء الحمّة مباشرة. وجلبت بذلك العيون اهتمام الأطباء إلى درجة التأليف، وممن ألفوا في هذا الجانب الطبيب ابن وافد كتاب "العلاج بالحمامات والينابيع الطبية والعقاقير النباتية"⁸⁵.

5- العزل الصحي

من أهم ما جاء به الإسلام أنّه اقر سنة الله في العدوى وأمر بالاحتراز والوقاية والعزل الصحي من الأوبئة كالطاعون ونحوه، بل وسع دائرة الوقاية حتى شملت الحيوان الأعجم⁸⁶. إذن من تعاليم الإسلام الوقائية عزل المريض بالمرض المعدي في البيت أو المستشفى وعدم اختلاطهم بالآخرين حتى يتم شفاؤه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لا يرد ممرض على مصبح" أي لا يدخل المريض على الأصحاء، حتى لا ينقل إليهم العدوى⁸⁷. إنّ هذه التعاليم كان الإسلام الأسبق بأمره بالتداوي وعلاج المرض.

ولا نعرف بدقة متى بدأت عملية عزل المرضى في الأندلس، لكن النصوص الموجودة بين أيدينا تشير إلى أن قرطبة أول المدن توفراً على حارة الجذام "وخارج المدينة تقوم المشافي للمرضى الذين يستعصي علاجهم، أو يبطل، أو مصابين بأمراض معدية في حي قائم بنفسه يطلق عليه اسم "ربض المرضى"⁸⁸، وتقوم عليه جماعات متطوعة إشرافاً واتفاقاً مما تتلقاه من أهل الخير أو مما يوقف عليها من مال أو أرض أو عقار. وكذلك حبست بعض الأحياس على مرضى الجذام وحرص الواقفون على دفع الصدقات على هؤلاء المرضى حتى يتمكنوا من مساعدتهم وقد أورد الونشريسي: " أن رجلاً من أهل

غرناطة حبس غلة جنان على الجذامى، وقال: " في نص المحبس وذلك لم يلحق أبدا من عقب المحبس أو عقب عقبه"⁸⁹.

وامتدت الوقاية الصحية" عن طريق الحجر الصحي ومكافحة الأمراض المعدية ورعاية الأمومة والطفولة، ومراقبة التغذية والعناية الصحية بالصحة المهنية والتوعية البيئية أو التثقيف الصحي"⁹⁰. فقد استفاد المرضى بالجذام بجزء من أحباس ببناء مستشفى خاص للعناية بالمجذومين ورعايتهم حتى لا يختلطوا بالأصحاء فيتسببوا بالإضرار بهم⁹¹. يبدو أن السلطة الرسمية قد تكفلت بمساعدة الفئات ذات الأمراض المعدية بتشديد أماكن خاصة لمنع مضاعفات العدوى.

6- العلاج النفسي

أمام مقاومة الأسقام والأمراض ودرجة الإصرار على الشفاء تنبه الطب إلى الحالة النفسية والروحانية للإنسان انطلاقا من المعطى الديني. ومن الخيارات الايجابية والأبدية، العلاج النفسي من أجل طمأنينة الذات، وهذا لا يعني إحداث قطيعة مع العلاجات الأخرى، وإنما إحداث نظام علاجي متوافق يهدف إلى إخضاع النفس والجسد معا للعلاج من أجل التخفيف من حدة الألم، وسعت جهود الأطباء الأندلسيين إلى دمج العنصرين معا عبر حقبة البحث. وبالمقابل تقدم هؤلاء تقدما حاسما في علاج الأعراض النفسية، نذكر على سبيل المثال ما ورد لدى ابن خاتمة في وصف بعض الأساليب العلاجية بقوله " أصلحها التعرض للمسرات والأفراح وبسط النفس، وانسراح الصدر، وامتداد الآمال، فليستدع ذلك بما أمكن من الأمور المباحة، ومجالسة من تلهج النفس بحديثه وينصرف الفكر إليه، ولا جليس أنس من كتاب الله عز وجل. وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ومن لم يوفق في ذلك فعليه بمطالعة كتب التاريخ وخصوصا أخبار الفكاهات ومناشدة الأشعار الغزلية وما في معناها، وليحرز التعرض للغير وكل ما يجلب الغم وينهى عن ذلك بكل وجه"⁹².

7- الرياضة

الرياضة تعني النشاط الحركي للإنسان والذي يقوم به لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، لأنّ الإنسان بحسب طبيعة خلقه التكويني كائن مصمم ربانيا لكي يتحرك باستمرار وان الحركة تمثل له القاعدة والسكون والاستثناء، وعند مخالفته لهذه القاعدة يصيبه الوهن والضعف والمرض الرياضة⁹³. والرياضة عند ابن رشد هي حركة الأعضاء، منها الكلي المحركة لجميع أعضاء البدن، ومنها الجزئي التي تختص بعضو ما⁹⁴. والممارسة المعتدلة لها مصحة عظيمة " فعلها بالجملة تنمية الروح الغريزي، ودفع الفضول عن آلات الغذاء وتحليلها، وتصليب الأعضاء أنفسها"⁹⁵، ويختص بهذه الرياضة أهل البدو لأنّها حسب ابن خلدون "موجودة فيهم من كثرة الحركة في ركض الخيل أو الصيد أو طلب الحاجات لمهنة أنفسهم في حاجاتهم، فيحسن بذلك كله الهضم ويوجد ويفقد إدخال الطعام على الطعام. فتكون أمزجتهم أصلح وأبعد عن الأمراض"⁹⁶. أما أهل الأمصار في الغالب وادعون ساكنون⁹⁷؛ فتختل أفعالهم الطبيعية كلها⁹⁸، وهو الأمر الذي يثير إشكالية انتشار الأمراض بكثرة في المدن.

وأخيرا شملت بذلك العبقرية الطبية استحداث قواعد ونظم تسير الوضع الصحي للانسان زمن البحث، ووضعت مجموعة من الوسائل من شأنها حماية الأمن الصحي في الأندلس، وتتمثل في مجملها الفضلاءات العلاجية، واشكال العلاج المتنوعة والتي تختص بالجسد والنفوس.

مراجع البحث وإجالاته:

- 1) السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية(1997م)، ص208/ زرهوني نور الدين، الطب والخدمات الطبية في الأندلس، خلال القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي. مؤسسة شباب الجامعة، (د.ت)، ص93.
- 2) ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت668هـ/1269م)، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط(1965م)، ص292.
- 3) ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريبي (ت 542 هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت (2000م)، ق1، م2، ص 602-604/ المراكشي، عبد الواحد بن علي(ت1249هـ/647م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وضع حواشيه د. خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2(2005م)، ص45.
- 4) ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي(ت بعد377هـ/987م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2(1985م)، ص113.
- 5) ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت462هـ/1070م)، كتاب طبقات الأمم، نشر الأب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط(1912م)، ص84.
- 6) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص487.
- 7) طيخ الأشربة والمعاجين، "علم يتعرف منه كيفية تركيب المركبات الدوائية وزنا ووقتا ومعرفة ما يسحق منه وما يذاب وما يقدم منه في المزج وما يؤخر وكيفية ضبطه في الظروف ومعرفة مقدار نفعه وبطلان فائدته إلى غير ذلك من الأحوال التي يعرفها من يزاولها" ينظر: طاش كبرى زادة، عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى (ت968هـ/1561م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ط(1938م)، ج1، ص 285-286.
- 8) طبقات الأطباء والحكماء، ص113.
- 9) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص493.
- 10) زرهوني نور الدين، المرجع السابق، ص122.
- 11) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص492/ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2، ص208.
- 12) أحمد بدر، الحياة الفكرية في الأندلس من خلال النشاط الفكري في بلاط الحكم المستنصر، مجلة دراسات تاريخية، العدد 29، دمشق (1985م)، ص12.
- 13) حامد الشافعي دياب، الكتب والمكتبات في الأندلس. دارقبا، القاهرة، ط1(1998)، ص47.

مجلة دراماهاه ————— العدد السابع ————— جوان 2015

- (14) أحمد بن حكيم بن حفصون: "كان طبيبا عالما جيد الفريحة، حسن الفطنة، دقيق النظر، بصير بالمنطق، وكان متصلا بالحاجب جعفر الصقلي ومستوليا على خاصيته فأوصله بالحكم المستنصر بالله وخدمة بالطب إلى أن توفي الحاجب جعفر فاسقط حينئذ من ديوان الأطباء. ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص492.
- (15) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص492/ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2، ص208.
- (16) طبقات الأطباء والحكماء، ص191.
- (17) محمد حقي، الموقف من المرض في المغرب والأندلس في العصر الوسيط، مطبعة مانبال، بني ملال (المغرب)، ط(2007م)، ص106.
- (18) ينظر محمد حقي، المرجع نفسه، ص106 وما بعدها.
- (19) ابن جلجل، المصدر السابق، ص97.
- (20) ابن وافد، أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد اللخمي الأندلسي (ت 460هـ/1069م)، كتاب الأدوية المفردة، دراسة وتحقيق لويذة فيرناندا أغيري دي كارتر، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي، اسبانيا، ط(1995م)، ص17.
- (21) المجوسي علي بن عباس، (ت 372هـ/994م)، الكامل في الصناعة الطبية، مصر، ط (1294م)، ص47.
- (22) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص496
- (23) المصدر نفسه، ص496.
- (24) ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي، (ت 428هـ/1037م) القانون في الطب، تحقيق وتعليق سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط(1999م)، ج1، ص225، 226/ ينظر الهاروني، المصدر السابق، الباب الخامس والعشرون عن امتحان الأدوية المركبة والمفردة، وذكر ما يستعمل منها وما لا يستعمل، ص237 وما بعدها.
- (25) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص493.
- (26) اختلف في سنة وفاته فقبل سنة (392هـ/1026م) وقيل سنة (400هـ/1048م). ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص500/ كحالة عمر رضا، العلوم العلمية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، دمشق، ط(1981م)، ص145.
- (27) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص500.
- (28) المصدر نفسه، ص500.
- (29) نفسه، ص498.
- (30) المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت1041هـ/1631م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت(1988م)، ج3، ص377.
- (31) القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ/1249م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة السعادة، مصر(د، ت)، ص227.
- (32) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص501.
- (33) السامرائي كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ج2، ص462.
- (34) البيروني، الصيدنة في الطب ص7، 8.

- (35) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 496.
- (36) أبو الوليد محمد بن أحمد (ت 595هـ/ 1198م)، رسائل ابن رشد الطبية، تحقيق جورج شحاته فنواني، تصحيح إبراهيم مذكور، الهيئة المصرية، القاهرة، ط (1987م)، ص 403.
- (37) الرازي، سر صناعة الطب، تحقيق خالد حربي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، (د.ت)، ص 108.
- (38) ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي (ت 646هـ/ 1249م)، الدرر الهية في منافع الأبدان الإنسانية، تحقيق محمد عبد الله الغزالي، دمشق، ط (1955م)، ص 20، 21.
- (39) مجهول (ق 13هـ/ 19م)، رسالة في الطاعون، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، الرياض، تحت رقم 7937. ورقة 3ب.
- (40) ابن الخطيب، مقنعة السائل عن المرض الهائل، منشورات معهد العلوم العربية الإسلامية، فرانكفورت، ط (1997م)، مج 93، ص 38.
- (41) رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلي في علم الطب، مخطوطة محفوظة في معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، من الورقة 139-148، تحت رقم ف 58، ورقة 13أ.
- (42) ابن زهر، كتاب التيسير في مداواة والتدبير، تحقيق محمد بن عبد الله الروداني، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة فضالة، الرباط، ط (1991م)، ص 453-546.
- (43) للتفصيل في الاشرية ينظر: أبو جعفر أحمد بن عيسى الهاشمي (كان حيا سنة 470هـ/ 1077م)، كتاب المجالس في الطب، تقديم وتحقيق سمير القدوري، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ط (2005م)، ص 142-150.
- (44) مجهول، رسالة في معالجة البواء قبل وقوعه، ورقة 3ب.
- (45) الشيرزي، عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر (589هـ/ 1193م)، كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق السيد الباز العربي، بيروت، ط (1981م)، ص 89-90.
- (46) السقطي، أبو عبد الله محمد بن محمد، كتاب في آداب الحسبة، نشره جورج كولان وليفي بروفنسال، تقديم حسن حافظي علوي، المطبعة الأمنية، الرباط، ط (2011م)، ص 22.
- (47) المصدر نفسه، ص 105.
- (48) ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله (242هـ/ 856م)، آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق فاطمة الإدريسي، دار ابن حزم، بيروت، ط (2005م)، ص 74.
- (49) المصدر نفسه، ص 70.
- (50) نفسه، ص 75.
- (51) يعي بن عمر، أبو زكريا الكناني الأندلسي (289هـ/ 901م)، أحكام السوق، تحقيق ودراسة إسماعيل خالدي، دار ابن حزم، بيروت، ط (2011م)، ص 116.
- (52) محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مكتبة الصحابة، جدة، ط (1994م)، ص 26.
- (53) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت 488هـ/ 1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط (2004م)، ص 209/ ابن بشكوال، أبو القاسم

مجلة دراسات ————— العدد السابع ————— جوان 2015

- خلف بن عبد الملك (ت578 هـ/1183م)، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية بيروت، ط1 (2003م)، ج1، ص 264 (رقم 376).
- (54) فضائل الأندلس وأهلها، نصوص من رسائل، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديدة، لبنان، ط1 (1968م)، ص18.
- (55) الدفاع علي عبد الله، أعلام العرب والمسلمين في الطب، مؤسسة الرسالة، القاهرة، (د/ت)، ص 131.
- (56) المنجد صلاح الدين، المصادر الطبية المخطوطة، مجلة معهد المخطوطات، جامعة الدولة العربية، ط (1959م)، م5، ج2، ص 26.
- (57) الورد باقر أمين، معجم العلماء العرب، مراجعة كوركيس عواد، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط (1976م)، ص 152.
- (58) للتفاصيل عن الآلات ينظر الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس (ت404 هـ/1014م)، التصريف لمن عجز عن التأليف في التداوي بالأعمال بالأيدي مع أشكال الجراحة، طبع تحت إدارة قطب الدين أحمد، مطبع نامي، ط (1908م).
- (59) أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدر العربية للكتاب، تونس، ط (1997م)، ج2، ص12.
- (60) الزهراوي، المصدر السابق، ص 135-150. / أمين توفيق الطيبي، المرجع السابق، ص12.
- (61) المصدر نفسه، ص 133 وما بعدها.
- (62) نفسه، ص96.
- (63) الزهراوي، المصدر السابق، ص 86، 88، 91.
- (64) حميدان زهير، الأعلام، مطبعة دمشق، ط (1996م)، م 5، ص 159.
- (65) للتفاصيل ينظر قسم الجبر عند الزهراوي، المصدر السابق، ص182-235. / أمين توفيق الطيبي، المرجع السابق، ص27.
- (66) المصدر نفسه، ص188.
- (67) عوضين محمد رضا، صفحات من تراثنا الطبي، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، العدد الأول، ط (1978م)، ص 220.
- (68) الزهراوي، المصدر السابق، ص119-121 / زيفريد هونكة، المرجع السابق، ص 278.
- (69) الزهراوي، المصدر نفسه، ص102-103.
- (70) - نفسه، ص103.
- (71) سورة البقرة، الآية222.
- (72) ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت نحو 776 هـ/1374م)، الوصول لحفظ الصحة في الفصول، مخطوطة الخزانة الحسنية، الرباط، تحت رقم 77، ورقة 125.
- (73) ابن رشد القرطبي، الكليات في الطب، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط1 (2005م)، ص350.
- (74) ابن الخطيب، المصدر السابق، ورقة 126.

- (75) المصدر نفسه، ورقة 126.
- (76) أحمد بن عيسى الهاشمي، المصدر السابق، ص 88-89.
- (77) الحمة: عين حارة يستشفى بال غسل منها. ابن سيده، علي بن إسماعيل بن احمد (ت 458هـ/1067م)، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت(د.ت)، ج 1، ص 33.
- (78) القادري إبراهيم بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع-الذهنيات-الأولياء)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط(1993م)، ص 9.
- (79) ابن الدلاء، أحمد بن عمر بن أنس العذري(478هـ/1085م)، نصوص عن الأندلس من كتاب "ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك"، تحقيق عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد(1965م)، ص 9.
- (80) العذري، المصدر نفسه، الصفحة ونفسها.
- (81) الحميري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت726هـ/1326م)، صفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة(1937م)، ص 539.
- (82) أبو حامد الغرناطي (ت565هـ/1170م)، تحفة الألياب، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، (د.ت)، ص 230.
- (83) القزويني زكريا بن محمد(ت682هـ/1283م)، آثار البلاد أخبار العباد، دار صادر، بيروت(د.ت)، ص 509.
- (84) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (85) القادري إبراهيم بوتشيش، المرجع السابق، ص 13.
- (86) يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق، بيروت، ط(2001م)، ص 195.
- (87) البخاري، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(256هـ/870م)، صحيح البخاري، مراجعة وضبط: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية، بيروت، ط(2004م)، كتاب الطب، الحديث رقم 5770، ص 1051.
- (88) الناصري أبو العباس أحمد بن خالد. الاستقصاء لأخبار دولة المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دارالكتاب، الدار البيضاء، ط1(1987م)، ج 2، ص 198.
- (89) الونشريسي أحمد بن يحيى(ت914هـ/1508م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تحت إشراف محمد الحجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (1981م)، ج 9، ص 173.
- (90) عبد الله بن سلمان بن عبد العزيز الباحث، الوقف والتنمية الاقتصادية، أعمال مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية-جامعة أم القرى-1433هـ ص 159.
- (91) الونشريسي، المصدر السابق، ج 7، ص 38-39-341.
- (92) ابن خاتمة، أبو جعفر أحمد بن علي، مخطوطة" تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد"، الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 1212/ مخطوطة بالخزانة الحسنية، الرباط، تحت رقم 5255، ورقة 37.
- (93) محمود داود الربيعي، نظريات وطرائق التربية الرياضية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد(2000م)، ص 147.
- (94) ابن رشد، المصدر السابق، ص 349.
- (95) المصدر نفسه، ص 349.

(96) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1(2003م)، ص397.

(97) المصدر نفسه، ص397.

(98) ابن رشد، المصدر السابق، ص349.